



# الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ

## بَيَانٌ لِمَا يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ فِي صَلَوَاتِهِمْ

يَعُدُّ كِتَابُ «الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ، الْمَوْلُودِ سَنَةَ 271 هـ، مِنْ الْكُتُبِ الَّتِي تُؤَصَّلُ وَتُشْرَحُ الْأَلْفَاظَ وَالتَّعَابِيرَ وَالْأَمْثَالَ وَالْأَقْوَالَ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى الْأَمْثَالَ وَالْأَقْوَالَ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى الْأَمْثَالَ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ، فَقَدْ رَأَى مُؤَلَّفُهُ أَنَّ مِنْ أَشْرَفِ الْعِلْمِ مَنْزِلَةٌ وَأَرْفَعُهُ دَرَجَةً وَأَعْلَاهُ رُتْبَةٌ مَعْرِفَةُ مَعَانِي الْكَلَامِ الِذِي يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ فِي صَلَوَاتِهِمْ، وَدُعَائِهِمْ، وَتَسْبِيحِهِمْ، وَتَقَرُّبِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ، وَهُمْ غَيْرُ عَالِمِينَ بِمَعْنَى مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ. لِذَلِكَ أَوْضَحَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي ذَلِكَ كُلِّهِ؛ لِيَكُونَ الْمَصْلِيُّ إِذَا نَظَرَ فِيهِ عَالِمًا بِمَعْنَى الْكَلَامِ الِذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى خَالِقِهِ، وَيَكُونُ الدَّاعِي فَاهِمًا الشَّيْءَ الِذِي يَسْأَلُ رَبَّهُ، وَيَكُونُ الْمَسْبُوحَ عَارِفًا بِمَا يُعْظَمُ بِهِ سَيِّدُهُ. وَأَتَّبَعَ ذَلِكَ تَبْيِينَ مَا تَسْتَعْمَلُهُ الْعَوَامُّ فِي أَمْثَالِهَا وَمُحَاوَرَاتِهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَهِيَ غَيْرُ عَالِمَةٍ بِتَأْوِيلِهِ، بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي تَفْسِيرِهِ، مَعَ شَوَاهِدٍ مِنَ الشُّعْرِ.

وَهُوَ كِتَابٌ مُهِمٌّ جَدًّا يُؤَصَّلُ وَيُشْرَحُ الْأَلْفَاظَ وَالتَّعَابِيرَ وَالْأَمْثَالَ وَالْأَقْوَالَ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى الْأَمْثَالَ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ، وَقَدْ اعْتَمَدَ الْمُؤَلَّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى الْكَثِيرِ مِنْ دَوَاوِينِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ وَالْكِتَابِ اللَّغْوِيِّ الْقَدِيمَةِ مِمَّا يَثْرِي مَادَّةَ الْكِتَابِ وَيَزِيدُ قِيَمَتَهَا. وَقَدْ أوردَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: حَسْبِيكَ اللَّهُ، وَقَوْلُهُمْ: وَنَعْمَ الْوَكِيلُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَأَيْضًا: اللَّهُمَّ مَحْضُ عَنَا ذُنُوبَنَا، وَأَيْضًا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا. وَدُعَاءُ النَّاسِ: اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، وَاللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَاللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ. ثُمَّ أوردَ مَعْنَى قَوْلِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَقَوْلِ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَحَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ لِلْحَدِيثِ عَنْ مَعْنَى: قَدْ تَوَضَّأَ الرَّجُلُ لِلصَّلَاةِ، وَقَدْ أَخَذَ فِي الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ،

وَقَدْ تَيَمَّمَ الرَّجُلُ، وَقَدْ اسْتَنْجَى الرَّجُلُ، وَقَدْ اسْتَجْمَرَ الرَّجُلُ، وَقَدْ صَلَّى الرَّجُلُ، وَقَدْ سَجَدَ الرَّجُلُ، وَقَدْ اسْتَشْرَعَ الرَّجُلُ.

وَتَنَاولَ مَعْنَى قَوْلِ النَّاسِ: تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ. وَقَوْلُهُمْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

وَمِنْ التَّحِيَّاتِ قَوْلُهُمْ: حَيَّاكَ اللَّهُ وَيَيَّاكَ،

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. وَقَوْلُهُمْ

بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ: آمِينَ.

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ أُوتِرَ الرَّجُلُ وَقَدْ أَخَذَ

فِي الْوَتْرِ. وَقَوْلُ: إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدَّ بِالْكَفَّارِ

مُلْحِقٌ. وَقَوْلُهُمْ: قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَقَدْ قَرَأَتْ

سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ، وَقَرَأَتْ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ. وَمَعْنَى: لَيْتَكَ

إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ، وَلَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ.

وَقَوْلُهُمْ: رَجُلٌ عَابِدٌ، وَرَجُلٌ حَكِيمٌ، وَفُلَانٌ كَافِرٌ، وَرَجُلٌ مُبْتَهَلٌ.

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَوْلَ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: يَا مَوْلَايَ، وَقَوْلُهُمْ: فُلَانٌ شَاطِرٌ، وَرَجُلٌ مَسْكِينٌ، وَفُلَانٌ مَائِقٌ. وَأوردَ قَوْلَ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ:

وَيْحُكَ، وَقَوْلُهُمْ: عَيْلَ صَبْرِي، وَرَجُلٌ فَاجِرٌ، وَرَجُلٌ مُلْحِدٌ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: يَا لَكُعُ.

كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: لَا قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَفُلَانٌ عَرَّةٌ، وَفُلَانٌ أَمْرُدٌ. وَقَوْلُ:

أَفْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا، وَفِي مَنْزِلِ فُلَانٍ مَاتَمٌ، وَفُلَانٌ شَيْطَانٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَفُلَانٌ كَاشِحٌ، وَرَجُلٌ بَلِيغٌ، وَفُلَانٌ يَشْرَبُ النَّيِّدَ، وَفُلَانٌ رَكِيكٌ.

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ تَغْلَغَلَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَجَلَ فُلَانٌ فُلَانًا، وَأَبَادَ اللَّهُ خَضْرَاءَهُمْ.

وَكَذَلِكَ مَعْنَى: أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَكَ، وَثَوَّبَ مُصَمَّتٌ، وَفُلَانٌ وَعَدٌ، وَفُلَانٌ وَزِيرٌ، وَقَدْ خَلَبَنِي حُبُّ

فُلَانٍ، وَفُلَانٌ عَفْرٌ، وَأَخَذَ الْبِلَادَ عَنُودَةً، وَفُلَانٌ عَدُوٌّ

فُلَانٍ، وَفُلَانٌ نَسِيحٌ وَحَدِهِ، وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ، وَحَلَفَ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ،

وَفُلَانٌ غَرِيمٌ فُلَانٍ، وَقَدْ تَنَاوَشَ الْقَوْمُ، وَقَدْ كَبِرَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ قُفَّةٌ،

وَفُلَانٌ عَظِيمٌ الْمُؤَنَةُ. وَظَلَّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي

هَذَا الْكِتَابِ يَسْتَعْرِضُ مَعَانِي الْعَدِيدِ مِنْ كَلِمَاتِ النَّاسِ الَّتِي لَا يَتَسَّعُ الْمَقَامُ لِسَرْدِهَا، إِلَى أَنْ اخْتَمَمَهُ بِقَوْلِهِمْ: صَارَ فُلَانٌ كَالشَّنِّ الْبَالِي، وَفُلَانٌ جَاءَ فِي النَّاسِ، وَاللَّهُمَّ أوزِعْنَا شُكْرَكَ.



## الْكِتَابُ لَمْ يَخُلْ مِنَ النَّحْوِ وَالْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ وَالْمَصَادِرِ وَالتَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ

وَقَدْ بَدَأَ فِيهِ بِمَعْنَى كَلِمَاتِ النَّاسِ الَّتِي لَا يَتَسَّعُ الْمَقَامُ لِسَرْدِهَا، إِلَى أَنْ اخْتَمَمَهُ بِقَوْلِهِمْ: صَارَ فُلَانٌ كَالشَّنِّ الْبَالِي، وَفُلَانٌ جَاءَ فِي النَّاسِ، وَاللَّهُمَّ أوزِعْنَا شُكْرَكَ.